

الرسوم الهزلية وحوار الحضارات Comics and the dialogue of civilization

أ. د / محمود إبراهيم حسين

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

Prof . Mahmoud Ebrahim Hussein

Professor of Archeology and Islamic Arts

Mahmoud.Ibrahim@hotmail.com

م.د / غادة مصطفى عزام

مدرس بقسم الآثار المصرية

Dr . Ghada Mustafa Azzam

Lecturer, Department of Egyptian Antiquities

ghada_azzam@yahoo.com

الباحثة / عبير عبد الكريم الحبشي

طالبة ماجستير بكلية الآثار جامعة القاهرة

Researcher. Abier Abdu Alkareem Alhabashi

Master s student at the Faculty of Archeology, Cairo University

Abeer.alhabashi@hotmail.com

ملخص البحث

انتشرت الرسوم الساخرة الهزلية على مر العصور الإنسانية، ظهرت مع ظهور الإنسان الأول، فهي حاضرة في كل تلك الحضارات ولم تكن تهدف إلى الإضحاك فقط ولكن كانت أحيانا كثيرة تهدف إلى إرسال رسائل نقدية تلميحاً أو تصريحاً فالضحك الناتج عن الفكاهة ضحك سار مبهج، ولكن الضحك الناتج عن السخرية أحيانا يكون مؤلم وموجع. لذلك فإن التعاطي مع هذا النوع من الفنون محفوف بالمخاطر وليس من السهل أبداً التعاطي أو الخوض فيه، فقد كان وسيلة لتفريغ ذلك الشحن الداخلي لدى الفنان، ومرآة عكست صورة المجتمع وما كان يعاني منه، فهو إذا أداة لتفريغ الشحن الحاصل من غضب وسخط وقهر ورغبة في التغيير.

تتناول البحث تطور المفهوم الهزلي للرسم الساخر عبر الحضارات المختلفة بدءاً من عصور ما قبل التاريخ وبدايات هذا الفن الذي يعد أول أبجدية خطت غير منطوقة ، كان الإنسان في تلك المرحلة يسخر فيها من نفسه أمام بيئة و كان يحاول السيطرة عليها وفي عصور التاريخ والكتابة كان لهذا الفن وقع مختلف في الحضارات المتعاقبة ففي الفن المصري القديم وكيفية تناوله له والتعبير من خلال وعن طريق الحيوانات عن مواطن الخلل وفي فن بلاد الرافدين (العراق وشمال شرق سوريا) كانت السخرية تتجه باتجاه مختلف وكيفية تناول الآلهة الشياطين ومفهوم تصوير الحيوانات إلى الحضارة اليونانية والرومانية وانتشار هذه الرسوم مع ازدهار فن المسرح ومن ثم كيف تناول الفنان الرسم الهزلي في الفن المسيحي المبكر (القرن الأول إلى الثالث الميلادي) وتصوير السخرية في البدء كانت من شخص السيد المسيح عليه السلام وكيف تناول الفنان القبطي (يطلق على من أعتنق الدين المسيحي في مصر) السخرية مستلهم ذلك من موروته الثقافي في الفن المصري القديم إلى الحضارة الإسلامية ونضج الفكر فيها والتعبير عن روح العصر برؤى وأساليب مختلفة فصورت هذه الرسوم في المخطوطات أجمل تصوير وكان لمسرح خيال الظل طريقة مختلفة للتعبير .

فكانت تلك الرسوم الساخرة الهزلية مرآة كل العصور يرجع اهتمام الإنسان لتصوير هواجسه وانفعالاته وأفكاره في إطار فكاهي ضاحك إلى قرون عدة مضت منذ آلاف السنين ظهرت هذه الرسوم مع الإنسان الأول ووجدت في إبداعات الفنانين القدامى في الحضارات الرومانية واليونانية والمصرية وبلاد الرافدين والمسيحية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية

هزل، سخريه، حضارات، حيوانات، رسوم

Abstract

Satirical comic drawings have spread throughout the human ages . They appeared with the appearance of the first human . They are present in all those civilizations and were not intended to make us laugh only but were somethings intended to send critical messages by insinuation or statement. The laughter resulting from humor is pleasant and cheerful laughter. But the laughter resulting from sarcasm is somethings painful and painful. Therefore, dealing with this type of art is fraught with dangers and it is never easy to deal with or delve into it, because it was a means of discharging that inner charge in the artist, and a mirror that reflected the image of society and what it was suffering from of anger discontent, oppression and desire for change. The research dealt with the development of this comic concept of satirical drawing across different civilization, starting from prehistoric times and the beginnings of this art, which is considered the first written, non-spoken alphabet. At that stage, man was making fun of himself in front of an environment that he was trying to control, and in the eras of history and writing, this art had a different impact occurred in successive civilization. In ancient Egyptian art and how it dealt with it and the expression through and through animals of defects, and in Mesopotamian art, satire was heading in a different direction and how it dealt with demon gods and the concept of depicting animals to Greek and Roman civilization and the spread of these drawings with the flourishing of the art of theater and then how the artist dealt with comic drawing in the Christian era and depicted the mockery in the beginning, it was from the person of Jesus Christ, and how the Coptic artist dealt with the mockery, drawing inspiration from the culture inheritance in ancient Egyptian art to Islamic civilization, the maturity of thought in it, and the expression of the spirit of the age in different visions and methods, so these drawings were depicted in the manuscripts with the most beautiful depiction. Shadow theater had a different way of expression.

These sarcastic drawings were the mirror of all ages. Man's interest in portraying his concerns, emotions and thoughts in a humorous frame goes back several centuries ago thousands of years ago. These drawings appeared with the first man and were found in the creation of ancient artists in the Greek, Roman, Egyptian, Mesopotamian, Christian, and Islamic civilizations .

Keywords

Humiliation, sarcasm, civilizations, comics

المقدمة

السخرية أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من مكر وذكاء، وتعد أداة دقيقة في أيدي الكتاب والفلاسفة وتأتي أهمية التصوير الهزلي لكونه أداة للتعبير عن قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والدينية، محاولاً الفنان من خلاله وضع يده على مواطن الخلل. وله دور مهم جداً استخدمه الإنسان للتعبير عن رغبته داخلية للتغيير وغضب على واقع عم فيه الفساد والفوضى، اختلفت كثافة هذه الرسوم في الحضارات المختلفة تبعاً لطبيعة الفن والاهتمام به وفلسفة كل عصر.

فالميل إلى التعبير الهزلي قديم قدم الحضارة الإنسانية وتاريخ الفن، لجأت كل حضارة إلى التعبير عن التهكم والسخرية بطابعها الخاص^١ عن طريق الفن نثراً أو شعراً أو رسماً. ظهرت الرسوم منذ بدء ظهور الإنسان، كانت صوته الأول، لغته الأولى، أبجديته الأولى، ومفتاح التواصل مع محيطه، كانت واستمرت هذه الرسوم مرآة للمحيط الذي يحيط الإنسان في مجتمعه على مر العصور والأزمنة والحضارات.

فلقد كتب (HANS Jaffe) عن فن الرسم أنه لغة ووسيلة اتصال تمتلكها الثقافة الإنسانية وهي لا تقل فعالية عن الكلمات المنطوقة^٢. فلقد صور فن الرسم عبر آلاف السنين آمال وآلام وطموحات وانتكاسات الشعوب بواسطة ريشة فنان لامس واقعه وأجاد التعبير عنه من خلال ريشته وألوانه، فنتج أعمال فيه تشع جمالاً وتبعث لدى الدارس التفكير والتدبر^٣. فكانت تلك الرسوم الساخرة الهزلية مرآة كل العصور ويرجع اهتمام الإنسان لتصوير هواجسه وانفعالاته وأفكاره في إطار فكاهي ضاحك إلى قرون عدة مضت منذ آلاف السنين ظهرت هذه الرسوم مع الإنسان الأول ووجدت في إبداعات الفنانين القدامى في الحضارات الآشورية والرومانية واليونانية والمصرية^٤ كل تناولها حسب موروثة الثقافي ومجتمعه، إنها لون هزلي يقوم على النقد المضحك أو التجريح الهازئ إضافة إلى اعتبارها مصدر من مصادر الترويح عن النفس وتفرغ الشحن الداخلي، انتشرت على مر العصور، ظهرت مع نشأت الجماعات البشرية^٥ فكانت أسقف وجدران الكهوف بداية السخرية الهزلية، كانت بداية لغة وفن.

ويرى بعض المؤرخون أن لجوء الفنان إلى استخدام الدلالات والرموز الحيوانية في رسومه الهزلية الساخرة ماهي إلا وسيلة للخلاص من تأثير ظلم الحكام أو الشخصيات المقصود بها عن طريق التورية، فلقد اعتبر الفنان المصري القديم وكذلك الفنان السومري أن أعلى درجات السخرية هي تصوير الحيوانات كشخصيات تقوم بتأدية مهام بشرية^٦.

لذا نستطيع القول إن الرسم الهزلي الساخر، كان ناتج عن رغبة نمت داخل الإنسان ليس فقط من أجل التسلية والضحك بل كان الهدف أيضاً تهكمي ساخر للأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية، فعمد إلى مزج الجد بالهزل محاولة للتورية والإفلات من العقاب في حال كان نقده مباشر.

كانت هذه الرسوم اللغة الأولى والتعبير الأول إنها صوت الإنسان سمع نفسه من خلالها وعن طريقها في تلك المرحلة من تاريخ حضارة الإنسان، لذلك جاءت هذه الرسوم معبرة عن هواجس ومخاوف الإنسان من محيطه في تلك المرحلة وكانت هذه البدايات الأولى للمنتوج

الحضاري والفني، الذي نتج عن خوف الإنسان من محيطه فقام بالسخرية من نفسه وعبر عن ذلك بمجموعة من الرسوم الساخرة الهزلية في هذه المرحلة المبكرة من التاريخ، وكان هدفه من ذلك السيطرة على محيطه البيئي أو على الأقل اتقاء شره.

يعتبر الرسم أحد أبرز أنواع الفنون في عصور ما قبل التاريخ، حيث عبر الفنان من خلاله عن هواجسه ومخاوفه ونفذه بأدواته المختلفة أما الألوان التي استخدمها الفنان في تلك الفترة فقد استمدّها من بيئته المحيطة به سواء كانت صخوراً أو نباتات كما استخدم في بعض الأحيان دماء الحيوانات^٧، رسم الفنان في تلك الفترة أشكالاً آدمية بطريقة هزلية على جدران وأسقف الكهوف التي كان يسكنها^٨، ولم يكتفي الفنان في تلك المرحلة برسم الأشكال الأدمية فحسب بل رسم أيضاً

الحيوانات الموجودة في بيئته وكان رسمها متقن للغاية ينم عن ملاحظة دقيقة لكل تفاصيل جسم هذه الحيوانات ونسبها التشريحية ، لذلك لا نستطيع القول عن رسوم الإنسان للحيوانات في تلك الفترة أنها هزلية كتب الدكتور عفيف بهنسي في كتاب الفن عبر التاريخ عنها بأنها واقعية إذ لم تكن مجال للبدعة ، فلقد رسمت الحيوانات بدقة لا يستطيع فن أن يرسمها كما رسمت ، كانت رسوم بسيطة خالية من التكلف، فلا وجود لتفصيل لا ضرورة له.^x

ربما كان من أسباب ذلك أن الإنسان في هذه الفترة كان ينظر إلى الحيوان على أنه عدو يجب السيطرة والتغلب عليه لا السخرية منه، في اللوحة (١) هنالك رسم لرجل يصطاد نعامة على أحد الصخور العالية في وادي النيل في مصر^{xi} في هذا الرسم أجاد الفنان رسم طائر النعام ولكن صور الشخصية البشرية بخطوط هزلية .



اللوحة رقم (١)

Houlihan . P _ the animal world of the pharaohs _ Thames and Hudson _ London _ 1996 _ fig 30 .

وأيضاً اللوحة (٢) صور عليها صراع بين رجل وحيوان البيزون وكما اللوحة السابقة صور الرجل بطريقة هزلية وأجاد رسم الحيوان



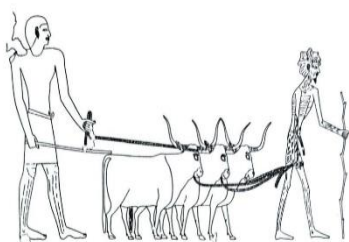
اللوحة رقم (٢)

عبد الرحيم عبادي المباحي _ الرمزية في رسومات الإنسان البدائي _ مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية _ المجلد ٢٩ _ عدد ٩ _ ٢٠٢١ ص ٢٣٦ .

الرسوم الهزلية في الفن المصري القديم (Comics in ancient Egyptian art):

في الحضارة المصرية القديمة ، يقال إن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن العالم خلق من الضحك^{xii} من أجل ذلك كان الضحك عنصراً أساسياً في الحياة وهو أيضاً فعلاً بشرياً ، وعاملاً من عوامل التواصل بين البشر ، فقد كانت روح الفكاهة إحدى خصائص الشخصية المصرية حيث عرف عن المصريين جبههم للفكاهة والسخرية والضحك ، فهم يضحكون رغم كل ما يمرون به من مصاعب وأزمات وينظرون إلى واقعهم والعالم من حولهم بعين الدعابة التي لا تخلو أبداً من السخرية والهزل ، فسخروا من حكاهم وأعدائهم ومن كل الأحداث التي يمرون بها^{xiii}، وكان لدى المصري القديم إله للمرح

والسخرية (بس) ، عكس ذلك ولعهم بالمرح والفكاهة ، كان أول ظهور له في الدولة الوسطى، ولكن ظهوره كإله في الدولة الحديثة. صورته بشكل هزلي ساخر على شكل قزم جمع بين الشكل الإنساني والحيواني^{xiv}. كانت الحضارة المصرية القديمة غنية جداً بهذه الرسوم وجد بعضها على جدران المعابد والمقابر مثال ذلك ما عثر عليه في مقابر مير في الدولة الوسطى على جدار أحد المقابر صورة لراعي هزيل جداً شف عظمه من أسفل الجلد وثلاث بقرات سمان في تعبير صارخ لتصوير حالة الراعي والبقر الشكل (١)



الشكل رقم (١)

Houlihan, Patrick F_ Wit and Humour in Ancient Egypt_ London _2000_ p.37. أراد الفنان من تصويره إلقاء الضوء على استغلال المتبوع المتختم للتابع^{xv}، إن الهدف من هذه اللوحة هو السخرية من الواقع الاقتصادي المعاش والتمايز الطبقي أيضاً في المجتمع وتصوير حياة من هم في القاع وحياة سادتهم ومروسيهم، تعد صورة هزلية ساخرة للوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وعرف عن الشخصية المصرية عنادها فهي تعرف طريقها وتحاول تجاوز العقبات وتحملها في سبيل الوصول إلى هدفها وغايتها تسلك طريقها الخاص لتعبر به عنها، فاستخدمت السخرية في التعبير عن ثوراتها وهي سمة اتسمت بها منذ أقدم العصور، حيث كانت النكتة والأسلوب الساخر الهزلي يربع الحكام الأقوياء من الرومان، فقد منع الرومان المحامين المصريين من المرافعة في محاكم الإسكندرية لأنهم كانوا يقللون من هيبة القضاة الرومان، عن طريق المزاح والسخرية أثناء المرافعات^{xvi}.

ويعتبر الفن المصري القديم ثمرة للطابع القومي وتجسيد وتعبير لملاح هذا الطابع ، فالفن المصري القديم مرآة عكست الروح المصرية وميلها إلى المرح والهزل^{xvii}، ذلك لحب الشعب المصري لمظاهر للمرح والسرور المختلفة حتى في بعض الطقوس الدينية^{xviii} ويرى البعض أن المفارقات التي عبر عنها الفنان في رسومه بأسلوب ساخر ماهي إلا حقائق أراد الفنان إظهارها والإفصاح عنها^{xix}، فلقد نقد الفنان المصري ما تشهده البلاد من هزات سياسية واجتماعية ولعل أهمها كثرة عدد الأجانب في مصر، الذين اندمجوا في المجتمع المصري واعتنقوا ديانتهم وأخذوا مناصب رفيعة في الدولة واستعانوا بهم في الحكم والجيش ، غير إن الشعب لم يكن راضياً عن ذلك^{xx}، ووجد في إطار بحثه عن وسيلة للتعبير عن هذه الأوضاع الاجتماعية والسياسية السيئة من صور الحيوانات سبيلاً للتعبير عن انقلاب الموازين رغبة منه للإفلات من العقاب ، فلجأ إلى استخدام الحيوانات في الرسوم كبديل للتعبير الهزلي للأدبيين وصل إلى حد لاذع في النقد فصور على أوستراكا* رسم الفنان هنا ضبع (أو ربما وشق*) اللوحة (٣)



اللوحة رقم (٣)

Peck, William , Drawings from ancient Egypt , LONDON,1978 _ V111

في مشهد صيد غير عادي على هذه الأوستراكا مرسوم بالحبر، إذ رسم الضبع (وشق) وهو يعض الأسد في مشهد غير اعتيادي ، بحيث تنقلب العلاقات الطبيعية رأساً على عقب، عندما يهاجم الحيوان الأضعف الحيوان الأقوى وكيف إذا كان هذا الأقوى هو الأسد ملك الحيوانات يوجد هنالك كتابة باللغة الهيروغليفية (ملك مصر العليا والسفلى) هذا الكتابة لا تترك مجال للشك بأن المقصود بالأسد هو الملك^{xxi} وصور الوشق يطارده و يعض ذيله ، هنا كما لو أن الفنان أرد أن يصور أن الأسد يهرب من الوشق ، هذه الأوستراكا ماهي إلا سخرية سياسية فهنا ملك الوحوش ورمز الملكية في الحضارة المصرية ، ينال منه ويطارده حيوان أقل منه^{xxii} في تعبير جريء ساخر مما آل إليه الحال من ضعف في شخصية الملك وتمادي الأضعف والأدنى مكانه عليه مما يعني الضعف الحاصل في تلك الفترة في الدولة

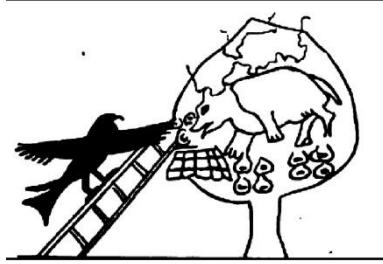
وفي بردية تورين * سخر الفنان وأنتقد رجال الدين الشكل (٢) وعبر عن ذلك برسم هزلي برسم القاضي على شكل حمار وحاجبه على هيئة ثور والمتهم قط^{xxiii}



الشكل (٢) القاضي والمحكم

Braun, Nadja _ Bilder erzählen:visuelle Narrativität im alten Ägypten _ publizierte bei propylaeum _ Universitätsbibliothek Heidelberg _ 2020_ p. 291 .

ورسم على نفس البردية الشكل (٣) غراب يصعد إلى الشجرة بواسطة السلم وفرس النهر في أعلى الشجرة^{xxiv}، هنا نرى استغراب الفنان من الغباء الذي حل بالغراب وأعمى بصيرته وترك عدوه يستخف بقدراته ويتبوأ مكانه ليست له ، أراد الفنان هنا السخرية من الأوضاع في المجتمع ، فالغراب هنا يرمز إلى الناس الذين لا يعلمون قدراتهم الحقيقية والقوة التي يمتلكونها فهم بذلك لا يأخذون المكانة التي تليق بهم وفرس النهر يرمز إلى الناس التي لا تعرف مكانتها الصحيحة في المجتمع فهم بذلك يتبؤون أماكن في المجتمع لا تناسب مكانتهم الفعلية ولا يستحقونها .



الشكل (٣)

Houlihan , Patrick _ Wit And Humour In Ancient Egypt _ The Rubicon
press _ 2001_ p. 98

الرسوم الهزلية في الفن الرافدي (Comics in Mesopotamian):

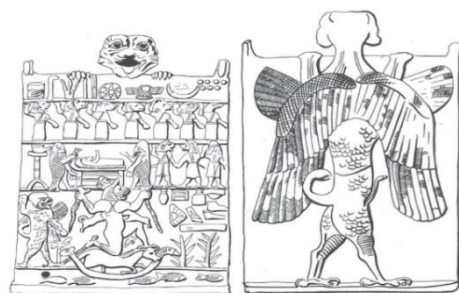
كانت السخرية في الفن الرافدي* لها منحى مختلف ، ففي هذه الحضارة لجأ الفنان إلى تصوير الأرواح الشريرة بوجوه قبيحة وأنصاف حيوانات ، بأشكال ممسوخة ، مثال ذلك العفريت (لاماشتو*) ، اللوحة (٤) لوحة صورة لاماشتو محفوظة في المتحف البريطاني بجسد إنسان طويل القامة له جسد مترهل ورأس أسد وأذنين مدببتين وفم مفتوح يبرز منه اللسان ، ذراعها مرفوعان بشكل متماثل لهما مخالب أسد وقدماهما على شكل طير جارح ، يحيط بها المغزل والمشط والدبوس وهي أشياء مرتبطة بالسيدات xxv، صورت بأجنحة وبدون أجنحة تظهر أحياناً بذيل، غالباً ما تصور وهي تمسك الثعابين بمخالبها وجرو وخنزير يرضعان من ثدييها المتهلئين xxvi، الحيوانات النجسين عند البابليين xxvii، كانت لاماشتو آلهة طردت من السماء بسبب شرورها لأنها كانت تقتل النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة .



اللوحة رقم (٤) لاماشتو

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1925-0715-1

وهناك عفريت آخر (بازوزو) الشكل (٤) عرف في العصر الحديدي باسم ملك شياطين الرياح الشريرة وهو شخصية معقدة ، تكمن في رأسه و في تفاصيل قسمات وجهه القبيحة ، فهو مزيج بين العناصر الحيوانية والبشرية بأن معاً، له جمجمة مستطيلة الشكل برأس أصلع وعينين بارزتين بشكل كبير تحيط بهما التجاعيد لديه قرون ، وله أذنين ولحية مثل البشر ، الذراعين إما بشرية أو حيوانية وعادة ما تنتهي بمخالب لحيوان مفترس ، يتضح من الجسم أنه ذكر من خلال العضلات والأضلع البارزة ، له زوجين من الأجنحة مثبتة على ظهره وساق طائر تنتهي بمخالب طيور جارحة ، له عضو ذكري على شكل ثعبان ، وله ذيل عقرب xxviii.



الشكل رقم (٤) بازوزو

Keel , Othmar _ The Symbolism of the Biblical world , Ancient Near Eastern Iconography and the book of Psalms _ Winona Lake Indiana EISENBRAUNS _ 1997 _ P 80 , 81 .

وصور الفنان في بلاد الرافدين منذ القدم رسوم لحيوانات تقوم بأعمال البشر ، تم العثور على مثال مبكر لحيوانات تتصرف مثل البشر على ختم من أور طبعة ختم الشكل (٥) ظهرت فيها الحيوانات في هينات وأعمال بشرية ، صور عليها أسد جالس على كرسي يمسك بين يديه إناء ، تقف أمامه ماعز تقدم له إناء ، تقف خلف الماعز فرقة موسيقية من الحمير تعزف على آلات الهارب والصنج، بينهم حيوانات أخرى صغيرة قد تكون قرود أو ابن أوى صورت جالسة أو راقصة ، خلفهم أسد يقوم بذبح بقرة صغيرة ، صور فوق الأسد وأمامه مجموعة من القرابين ، فسر البعض أن هذا الفكر مأخوذ من حضارة عيلام وهي امتداد لسهل بلاد الرافدين ، ونتيجة للتقارب الذي حصل في أواخر الألف الرابعة قبل الميلاد ، أخذ الفنان الرافدي الفكر العيلامي وعبر عن فكره مستمد ذلك من حضارته xxix.



الشكل (٥)

حفلة موسيقية من الحيوانات

- Zettier , Richard and Horne , Lee _ Treasures from the Royal Tombs of UR _ university of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology _ p.57 .

عثر في تل حلف* على قطعة من الحجر الجيري عليها نقوش لحيوانات تقوم بالرقص والعزف ، اللوحة (٥) نقش عليها حيوانات مختلفة في أقصى اليسار نقش أسد وهو جالس بشكل بشري على شكل مخروطي ربما أراد التعبير عن جبال تل حلف ، يمسك الأسد بيده أوتار آلة الهارب ، أسفل الأسد حمار يقف على قوائمها الخلفية والفم نصف مفتوح كما لو أنه يتكلم ، الحيوانات الأخرى نقشت تقف على قوائمها الخلفية متجهة إلى اليسار باتجاه الأسد ، نقش أعلى الحمار دب يحمل صنج كبيره في يده ، خلفه غزال يحمل بيده أداة موسيقية على شكل صدفة ، خلف الحمار في الأسفل يوجد كلب ، وخنزير يليه دب يحمل على كتفه عصا علق في منتصفها دلوين في الزاوية اليمنى نقش قرد يجلس على هيئة البشر أمامه مائدة مربعة عليها إناء يشرب القرد منه بواسطة انبوب ، يقف بين الحمار والأسد أربع حيوانات يحملون أدوات موسيقية في

حالة من الرقص والسكر ، وصل الحمار إلى مرحلة من السكر واليهاج ليخرج منه سبعة قطع من الروث ، هذه الفرقة الموسيقية سابقة للتي عثر عليها في أور بعدة قرون لذا نرى الحرية في التعبير والحركة ، يعتقد أن سكان تل حلف تأثروا ببعض الأساطير المرتبطة بالحيوان في الحضارة السوبارتية البدائية التي كانت مرتبطة ربما بعقيدة الشمس^{xxx}.



اللوحة (٥)

حفلة موسيقية من الحيوانات

نادية خوليديس , لوتس مارتين _ حلف والمنقب الأثري فون أوبنهايم _ ترجمة فاروق عيسى _ دارزمان _ دمشق
_ ٢٠٠٦ _ ص ١٠٨ الشكل ٢٢

وهناك طبعة ختم من العصر الأكادي الشكل (٦) تمثل أسد وحمار جالسان يشربان بواسطة أنابيب من إناء يتوسطهما وعلى الجانبين شخصين يؤديان حركات راقصة^{xxxi}، ووجدت هذه النقوش مع الأشخاص العاديين أيضاً^{xxxii} اللوحة (٦) تعتبر مواضيع استخدام الأنابيب الطولية المجوفة من المناظر التي شاعت في نقوش الأختام منذ بداية عصر الأسرات في أور وأكاد^{xxxiii}، ظهرت بالحالتين حيوانات وبشر ربما كانت تحمل في طياتها شيء من السخرية، ولقد رأينا على العديد من الأوستراكا التي تعود للدولة الحديثة في مصر القديمة مثل تلك المناظر الساخرة.



اللوحة (٦) PLATE 43 . no 465



الشكل (٦) PLATE 63 . no 675

- Frankfort, H . B _ Stratified Cylinder Seals from the Diyala region _ The University of Chicago
Publications_ 1955 Oriental Institute

كان للموسيقى دور هام في العديد من جوانب الحياة اليومية أو الدينية في حضارة بلاد الرافدين، كانت تستخدم في الاحتفالات الدينية والملكية وطقوس الزواج والولائم^{xxxiv}، لذلك فسر الكثير من الباحثين على أنها مناظر طقسية أو أنها ذات مغزى اسطوري، لكن هذا لا يمنع من روح السخرية والهزل في مضمونها فترنح الحمار من شدة الشراب وتبرزه من جراء ذلك له دلالة سخرية، والعثور على ذات المنظر لحيوانات وبشر يحتسيان الجعة من الأنابيب الطويلة مرده إلى سخرية قصدها الفنان من الحدث بذاته.

الرسوم الهزلية في الفن اليوناني والروماني (Comics in Greek and Roman art):

أخذت السخرية في اليونان شكلاً مختلف عن غيره من البلدان لأنها كانت متأصلة في روح المجتمع الإغريقي ، واستطاع الإغريق من خلال عروضهم المسرحية نقد رجال السياسة ومهاجمة أصحاب الفكر الجديد من السفستائيين وندراً ما خلت مسرحية من النقد اللاذع والهجوم ، تدرج المسرح إلى ثلاث مراحل حيث اعتمدت المسرحيات الأولى (٤٤٥ –

(٣٨٥) قبل الميلاد على البعد السياسي والاجتماعي بالدرجة الأولى تمت هذه المسرحيات في أعياد ديونيسوس ضمن إطار من المسابقات ، تميزت هذه المسرحيات الساخرة بالنهايات السعيدة أشهر كتابها أريستوفانيس (Aristophanes)^{xxxv}، كتب في (٤٢٦) قبل الميلاد مسرحية تحمل عنوان البابليين تضمنت الكثير من الإهانة للحزب الديمقراطي، وحماه من العقاب شعبيته التي كان يحظى بها ، لكن لم يسعف الحظ بعض كتاب الكوميديا الحديثين من العقاب فلقد حكم على أناكسيماندر يدس (Anaximandrides) بالإعدام بسبب نكتة كتبها عندما قال لا يوجد مكان يمارس فيه القمع بقسوة أكبر من تحت حكومات ديمقراطية^{xxxvi}، وفي المرحلة الثانية (٤٠٠) قبل الميلاد في هذه المرحلة اتجهت السخرية من الأساطير والتهكم على الأعمال الأدبية الفلسفية إضافة إلى التهكم على السلوك الإنساني الهابط ، اعتمدت الفكاهة هنا على السلوك الاجتماعي وانحرافات^{xxxvii} وابتعدت في تلك المرحلة عن النقد السياسي لأنه تم حظر الخوض في المواضيع التي تهجو وتنتقد السياسية في ذلك الوقت^{xxxviii}، كانت مواضيع المرحلة الثالثة (٣٣٦) قبل الميلاد من الحياة الاجتماعية شخصياتها نمطية ، وكان موضوع الحب الرومانسي هو الموضوع السائد ، والمسرحيات تنسم بالانحطاط الأخلاقي فكانت مواضيع الخطف والاعتصاب تطرح بشكل عادي ، بسبب تدهور القيم في المجتمع^{xxxix}.

فعلى أنية فخارية يونانية ترجع إلى (٤٥٠ ق م _ ٤٢٠ ق م) اللوحة (٧) صور عليها محاكاة أسطورية ساخرة، كانت مكرسة لإحدى العبادات نرى (كيركي) حددت هويتها من خلال النقش إلى اليسار تحمل في يدها كأس ضخمة ملتهمة بمشروب سحري قد أعدته لأوديسيوس المتعطش للشراب ، صور وهو يسعى للحصول على كأس الشراب بلهفه ، إلى اليمين نرى نول كيركي ، كانت تنسج عليه قبل قدوم أوديسيوس ورفاقه ، على يمين النول نرى مخلوق متألم ، ما هو إلا أحد رجال أوديسيوس قد تحول إلى دب^x .



اللوحة رقم (٧)

https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1893-0303-1

11 : 30 PM 5 / 21 / 2024 .

ورسم على نوع خاص من الأواني يسمى كاببيروي اللوحة (٨) عثر عليها في معبد كاببيروي في بيوتيا (في اليونان)، كان الشكل السائد لهذه الأواني هو سكيفوس ذو المقابض الأفقية، تم عمل الزخرفة بواسطة التظليل على الأرضية الطينية، تكونت المواضيع المصورة من المناظر الساخرة الهزلية حيث صور الأبطال بطريقة هزلية تمتاز بالفكاهة، نرى على هذه الأنية منظر أوديسيوس مع سيركي على سكيفوس محفوظ في متحف الأشمولين^{xi}.



اللوحة رقم (٨)

680002, BOEOTIAN, CABIRION WARE, Oxford, Ashmolean Museum, Oxford, Ashmolean Museum, Oxford, Ashmolean Museum.

G249_ 3 : 04 PM _ 5 / 31 /

إضافة إلى ذلك زين الإغريق منازلهم برسوم هزلية ساخرة لآلهتهم وآلهة أعدائهم، وكان هنالك فئة من الفنانين اشتهروا بمزاولة هذا الفن منهم فنان يدعى (بوزون) الذي ذكره أرسطو في أحد مؤلفات وسمي فنه بالفن بالبشع^{xlii}. وفي العصر الروماني اشتهر أهالي كامبانيا (إحدى المدن الإيطالية) بخفة الظل وحبهم للدعابة واستلهم الفنان مواضيعه الساخرة الهزلية من مصادر عدة فصور التمثيليات الهزلية الإيمائية والمسرحيات الكوميديّة التي استخفت بقصص الحب والغرام عند الآلهة والأبطال. نشاء وقتها نموذج جديد من التصوير الساخر وأصبح الأوليمب موطن الآلهة موضع سخرية من قبل الفنان،^{xliii} واتخذت الكوميديا المسرحية في إيطاليا طابعا مختلفا عن الإغريق فلقد كانت عروضهم المسرحية إيمائية تنبض بالتهكم على كبار القوم ومحاكاة ساخرة لهم، استمدت موضوعاتها من الحياة اليومية والأساطير في آن معاً، كانت هذه المسرحيات ذات طابع هزلي تتضمن فكاهة لاذعة وسخرية من الآلهة والأساطير دون اكتراث أو اعتبار لأي أحد^{xliiv} تعددت المواضيع وطرق التنفيذ فلقد سجلت هذه المواضيع على العديد من الأواني الفخارية والرسوم الجدارية عثر في بومبي على لوحة تحكيم سليمان جدارية محفوظة في متحف نابولي اللوحة (٩) موضوعها مستمد من التوراة صورة أحداثه بطريقة هزلية، تدور أحداث اللوحة في محكمة سخر الفنان منها بتصوير الشخص على هيئة أقزام، تنتزع اللوحة على ثلاث مجموعات الأولى القضاة الأقزام الملتحون، والجند خلفهم كأنهم ظلال أو أطيايف، يقف بجوار المنصة جنديان آخران يرتديان خوذة ودرع، في المنتصف نرى الطفل ممدد على منضدة مستديرة يقف الجلال بجواره شاهراً بلطته لشطره إلى نصفين، بينما تقف سيدتان تراقبان ما يحصل وتبدو الأم الحقيقة وقلبها يعترض من شدة الألم^{xlv}.



اللوحة رقم (٩) محكمة سليمان

<https://bibleplaces.photoshelter.com/image/I0000NYJztohZ8es> _ 5 : 58 PM _ 5/6/2024 .

و نرى في لوحة من الفسيفساء اللوحة رقم (١٠) محفوظة في متحف نابولي^{xlvi} شكلت أرضية في أحد المباني في بومبي عجلة في المنتصف تمثل الحظ السعيد وعلى طرفيها هنالك في اليمين جلد الماعز والملابس الرثة وفي الجهة اليسرى نرى الملابس الأنيقة ، في المنتصف أعلى العجلة نرى فراشة وهي تمثل الروح وأعلى منها نرى جمجمة قرد تمثل الحياة معلقة من الأعلى بخيط ، تتحرر الروح من الجسد بمجرد انقطاع الخيط ، صور الفنان الروماني بمحاكاة ساخرة رؤيته للحياة والموت ، فالحياة هي عبارة عن عجلة الحظ ، تدور والروح سوف تخرج لا محال ، فالموت أت كنت فقيرا أم غنيا

xlvi



اللوحة رقم (١٠) جمجمة القرد

https://bibleplaces.photoshelter.com/search?I_DSC=Naples%20Archaeological%20Museum&_ACT=se_2:01AM_6/6/202

أبداع الفنان المصري السكندري فنا خاصا به في الفترة اليونانية والرومانية، لقد أهتم بتصوير الناس كما هم في حياتهم وأعمالهم اليومية فصور فن لا يخلو من المرح وأحيانا السخرية، وهو ما تميز وعرف به الشعب المصري، ذلك الفن كان شبيه بالكاريكاتور، فلقد صور الفنان أعماله بإبراز السمات الغريبة التي تتمتع بها كل شخصية، فصور النساء البدينات والرجال ذوي الأنوف الكبيرة.^{xlvi}

سعى البطالمة (البطالمة هم خلفاء الإسكندر المقدوني حكموا مصر بعد وفاته) إلى تشجيع الأنشطة المسرحية في مملكتهم ودعموا جماعة (فنانى ديونيسيوس*) وأعفوهم من الضرائب وقدموا لهم الهدايا أكتشف العديد من تماثيل التراكوتا التي صورت شخصية هؤلاء الممثلين في مسرحياتهم، فيمكن القول أن فنانى ديونيسيوس ساعدوا في تخليد الكوميديا الحديثة في الإسكندرية.^{xlix}

من الرسوم الهزلية في العصر البطلمي أقتعة اللوحات الزجاجية ، وتعد من أهم القطع التي تأثرت بالكوميديا الحديثة بمصر ، كان أغلبها يصور الإله (ديونيسيوس) وأتباعه من (المينادا) وأقتعة لشخصيات كوميدية مثل الخادم العجوز والقواد ، وغدت من أشهر الزخارف في مصر في العصرين اليوناني والروماني ، عثر على عدد هائل من هذه اللوحات بمصر وخاصة في الإسكندرية ، كانت هذه اللوحات صغيرة الحجم لذا كان يصور عليها القناع فقط ، ورغم صغر الحجم إلا إنها استطاعت أن تقدم لنا موجز عن هذه الشخصية^١ من هذه الأقتعة اللوحة (١١) قناع مسرحي لفتاة ليل محفوظ في متحف المتروبوليتان .^{li}



اللوحة (١١) قناع مسرحي

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/257720> _ 9 : 30 PM

2 / 6 / 2024 .

وأيضاً هنالك نحت بارز يمثل سخرية دينية اللوحة (١٢) القط والديوك الحيوانات نحتت أعلى قاعدة كتب عليها (نحن نؤدي أغاني سحرية لجلب الحظ السعيد) فسر (روبنسون) الرسم على أنه سخرية من الكاهن المتمثل بالقط، الذي يقوم بتعاويد سحرية من الأغاني تقوم بأدائها الديوك (طيور النبوءة)، هنا الفنان يسخر من الكاهن ويوضح عواقب السحر وما ينتج عنه ⁱⁱⁱ.

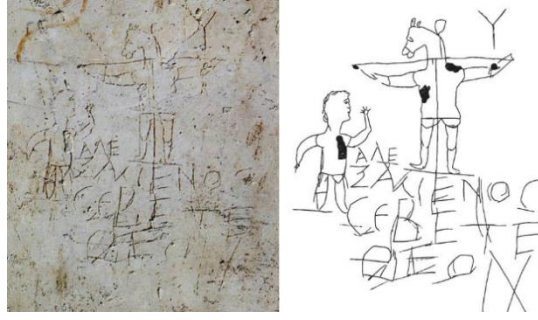


اللوحة رقم (١٢) القط والديوك

- Braun, Nadja _ Bilder erzählen:visuelle Narrativität im alten Ägypten _ publizierte bei propylaeum _ Universitätsbibliothek Heidelberg _ 2020 _ p 324 .

الرسوم الهزلية في الفن المسيحي (Comics in Christian art):

ومن الرسوم الهزلية في الفترة المسيحية المبكرة هنالك نقش جصي ما يسمى (Paedagogium) تم تأريخه (بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي) يعتبر هذا النقش أقدم تصوير لصليب المسيح ،النقش الجداري محفوظ في متحف بالاتين (Palatine Museum) تم العثور عليه ١٨٥٧م اللوحة (١٣) في مبنى ملحق بالقصر الإمبراطوري على تل بالاتين (Palatine Hill) في روما صور على هذه اللوحة شخصية بشرية وضعت على الصليب ينظر إليها من الخلف ترتدي سترة قصيرة بلا أكمام بوجه حمار وعلى اليسار شخصية أصغر منه تقف أمامه يدعى (Alexamenos) يرتدي سترة قصيرة بدون أكمام ، رافع يده اليسرى نحو الصليب ، نقش أسفل منها كتابه باللغة اليونانية القديمة (اليكسامينوس وهو يعبد إلهه) بأحرف غير منتظمة في أعلى اليمين يوجد حرف (Y)، هذا النقش يمثل سخرية من الدين الجديد ومن المسيحيين في ذلك الوقت ففي تلك الفترة الزمنية كانت المسيحية محط سخرية واستهزاء من الرومان ^{liii}. فعبروا عن سخريتهم من السيد المسيح برسمه برأس حمار، والقول إن رب اليكسامينوس ما هو إلا حمار.



اللوحة (١٣) تصوير صلب المسيح برأس حمار

[Museo Palatino Archivi - Parco archeologico del Colosseo](https://www.museopalatinoarchivi.it/Parco%20archeologico%20del%20Colosseo) 6 : 56 PM _ 5 / 25 / 202

ولقد تفرد الفن القبطي* بأسلوبه المميز وأتهمه بعض العلماء بالجمود والسطحية^{liv} ، اللتان كانتا سمه من سماته الفنية وهويته التي تفرد بها عن سائر الفنون، وتقصدها الفنان القبطي سواء في النحت أو التصوير، فحلت الرمزية والتجريد محل المثالية في الفن^{lv}، وعبر الفنان بالرمزية ما لم يستطع التعبير عنه بطريقة مباشرة^{lvi}. حملت الرمزية التي انتهجها الفنان القبطي في بعض رسومه معنى هزلي ساخر حمى الفنان بها نفسه من بطش الحاكم في ذلك الوقت، ولا نستطيع أن ننكر تأثر الفنان القبطي آن ذلك بالفن المصري القديم وبعض من رمزياته التي طوعها في رسومه^{lvii}.

فنرى اللوحة (١٤) رسم الفنان ثلاثة فئران يقفون على أقدامهم الخلفية أمام قط ، الفأر الأوسط والقط يقفان على نفس المستوى والفأر الأول والثالث يقفان على سوية واحدة الفأر الأول من الجهة اليمنى للوحة يحمل في قدمه الأمامية اليمنى لفافة بردي وفي القدم الأمامية اليسرى يحمل عصا طويلة رسم ذيله الطويل إلى الوراء، أما الفأر الأوسط فيحمل بكلتا قدميه الأماميتين علماً يرفعه إلى الأعلى ذيله الطويل رسم فوق الأرجل الخلفية للفأر الأول الذي يقف خلفه، والفأر الثالث وهو الأقرب إلى القط يحمل بقدمه الأمامية اليمنى كأس من النبيذ يقدمه للقط وبالييسرى قارورة النبيذ فقد جزء كبير من ذيله ، الفئران الثلاثة رسمت بشكل جميل وأحجام متساوية تقريباً، القط الجالس أمامهم حجمه أكبر من حجمهم يجلس على أقدامه الأربعة^{lviii} ذيله ملتف إلى الأمام يوجد كتابة باللغة القبطية فوق القط قرأها جودت جبرا (قط بوتو^{lix}) وهي تل الفراعين بالدلتا حالياً والكاتب كتب كلمة (هر) باللغة العربية^{lx}. تبدو كما لو أن الفئران تطلب السماح من القط الرسم تعبير لرفض الأوضاع القائمة.



اللوحة رقم (١٤) باويط القط والفئران

Gawdat Gabra _ The Treasures of COPTIC ART _ The American University In Cairo
Press _ Cairo _ p. 93

إن تصوير الحيوانات التي تتصرف مثل البشر له تاريخ طويل على امتداد الحضارة المصرية، وكانت حرب القطط والفئران أكثرها شيوعاً وفسرت بطرق عدة كسخرية أو نقد أو حكايا^{lxi}. وهناك أيضاً رسم لأسد يطارد غزالاً من موقع حفائر دير أبوللو ببوايط اللوحة (١٤)، صور الأسد يقف على قدميه الخلفيتين وكأنه يقفز للأمام وقد تدلى لسانه من فمه دلالة على استعداده لتناول الفريسة ونرى الغزالة تعدو مسرعة أمامه

تنظر إلى الخلف وهي مذعورة ، هذه الرسمة تجسد الرمزية واستخدام الحيوانات وتناقضاتها لإظهار الفارق الكبير بينها سواء من حيث القوة أو الضعف ، الشرس والوديع ، وهذه الفكرة في استخدام الرمزية الحيوانية للتعبير عن الهزل الحاصل والتهكم والسخرية على الأوضاع ، فهي فكرة عبر عنها الفنان المصري منذ القدم للتعبير عن الصراع والمواجهة بين الحاكم وطبقات المجتمع ، بين الحاكم والشعب أو بين أهل البلاد والحكام الأجانب^{ixii}.



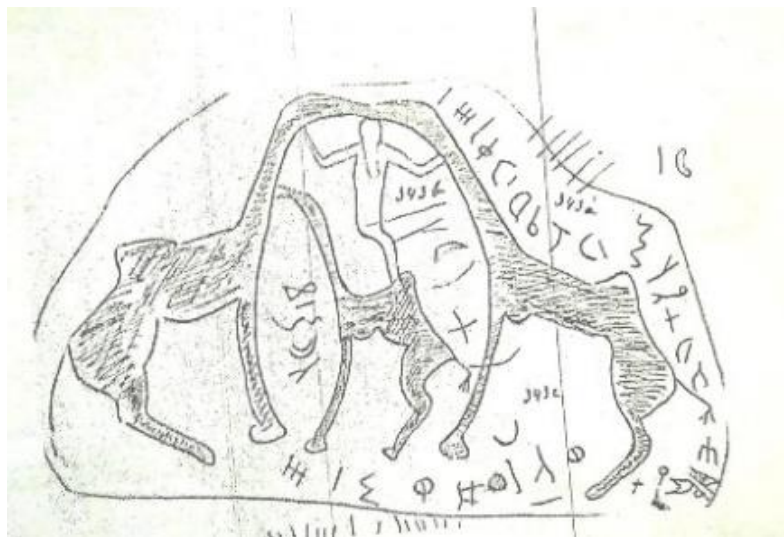
اللوحه رقم (١٥) أسد يطارد غزالاً

لؤي سعيد _ لوحة القط والفئران رقم ٨٤٤١ بالمتحف القبطي غير المنشورة نموذج لرمزية الفن القبطي _ مجلة كلية الآثار _ جامعة القاهرة _ العدد الخامس عشر _ ٢٠١٠ _ ص ٩٥.

الرسوم الهزلية في الفن الإسلامي (Comics in Islamic):

عرف العرب في شبه الجزيرة العربية السخرية والهزل نثراً وشعراً ورسمياً، فصوروا حيوانات تتصارع وتتقاتل مع بعضها البعض كما لو أنها بشر^{ixiii}، مع أسلحة أو بدون أسلحة و كانت الرسوم تخطيطية أقرب ما تكون في تلك المرحلة إلى الرسم الكاريكاتوري.

من هذه المناظر الطريفة التي لا تخلو من السخرية الشكل (٧) رسم لجمالين في حالة عراك فيما بينهما و رئيسيهما متلاصقين ببعض وفي المنتصف نرى شخص رسم بشكل تخطيطي يقف على سنام جمل أصغر من الجمليين المتعاركين يحاول الفصل فيما بينهم، نجح الفنان برسم الجمال وإعطائها شكلاً استطعنا من خلاله معرفة نوع الحيوان، الجمل الذي في المنتصف رأسه ملتصق بجسم الجمل المرسوم على الجهة اليسرى من الرسمة أما الشخص رسم بشكل تخطيطي بدائي^{ixiv}، ربما كان الرسم يرمز إلى الصراع القبلي الدائر في ذلك الوقت.

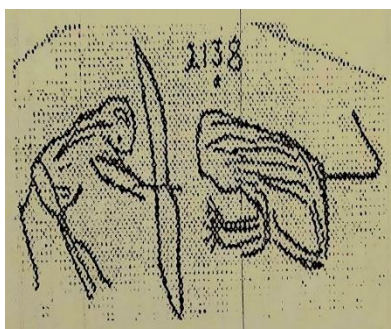


الشكل رقم (٧) جملان يتشاجرا وشخص يحاول التوفيق بينهما

ديننا زين العابدين مصطفى عبد الله مكي _ مظاهر اللهو والترفيه في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي _ رسالة دكتوراه _ كلية الآثار _ جامعة القاهرة _ ٢٠١٨ _ ص ٣٠٣

وظهرت أيضا رسوم لحيوانات تحمل الأسلحة في منظر رسم على الصخور يرجع إلى الفن الصفوي* (منطقة الصفا في بادية بلاد الشام) الشكل (٨) يصور نوع من أنواع الفئران تم رسمهم بطريقة تخطيطية نرى ذيل خلف كل منهما والأرجل الأربعة رسمت على شكل خيوط الفأر الأيسر يقف على أرجله الخلفية يحمل في يديه قوس يصوبه باتجاه الفأر المقابل له، كما لو أنها معركة بين البشر. ربما أراد الفنان بذلك التعبير عن كثرة الحروب والصراعات الحاصلة في ذلك الوقت، ورسم الفئران قد يكون لكثرة ظهورها أثناء الحروب كناية عن كثرة جثث القتلى الذين سقطوا جراء تلك الحروب الدائرة.

lxv



الشكل رقم (٨) معركة بالأسلحة بين حيوانين

أسماء الأحمد _ مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة _ الرياض _ ٢٠٠٨ _ ص ٢٤٦ وفي فترة الإسلام المبكر ذكر لنا التنوخي في كتابه (الفرج بعد الشدة) أن عبيد الله بن زياد (٢٨ – ٦٧) هجري ولاء معاوية بن أبي سفيان العراق ، و شر ما صنع قتل الحسين عليه السلام في كربلاء^{lxvi}، وعندما بنى داره البيضاء في البصرة بعد مقتل الحسين رضي الله عنه صور في بابها رؤوسا مقطعة ، وفي الدهليز أسد وكلب وكبش ، وقال : أسد كالح ، وكبش ناطح ، وكلب نابح ، فمر من الدار إعرابي فقال أما صاحبها فلا يسكنها إلا ليلة ، فضرب الإعرابي وحبسه ، فقام الناس على ابن زياد فهرب من داره في تلك الليلة، وقامت الناس بكسر الحبس وأخرجوا الأعرابي ، ولم يعد ابن زياد إلى داره بعد ذلك^{lxvii}. يعتبر هذا الرسم من أقوى الرسوم الهزلية في فترة الإسلام المبكرة.

تميز الإبداع في الفنون الإسلامية وانتقل من الإحساس إلى مجال الإدراك بحيث جمع في فنونه خبرة من سبقه وأخذ نظرة شمولية للوجود ككل، هذه الرؤية المميزة للتعبير في الفن الإسلامي خلقت له وجود قوي حيث أنتج فيه فن أخرجه من الإطار التقليدي إلى مجال الابتكار والتجديد^{lxviii}.

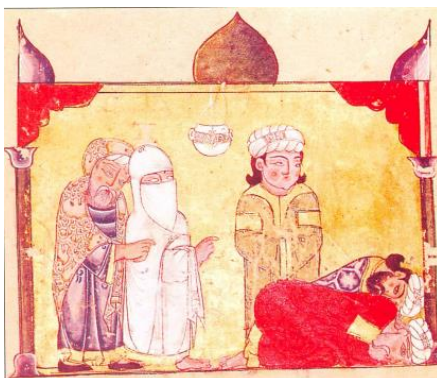
فعر على هذه الرسوم الهزلية على مواد عدة ومختلفة عبر امتداد الحضارة الإسلامية ما بين فخار وخزف ولكن يمكن القول إن هذا الفن ازدهر بازدهار المخطوطات الإسلامية المصورة، التي حولت الكلمات إلى صور ناطقة ومعبرة من أشهر هذه المخطوطات التي حوت رسوم هزلية مخطوط قليلة ودمنة الذي كانت تدور أحداثه في عالم الحيوان بأسلوب رمزي خاطب به الحكام وقدم الوعظ والإرشاد لهم وانتقد سلوكهم^{lxix}.

وحرص الفنان المسلم على تزويق المخطوطات العربية بالصور وكان الهدف من ذلك هو إما للترويح عن النفس أو كانت بهدف الوعظ والحكمة، بلغت مهارة الفنان في تصوير المخطوطات في نقل كل المشاعر التي أراد أن ينقلها من الضحك والتفريق بالرسم بين ضحك الشامت والضحك المستهزئ وبين ما كان سروراً وسعادة، وفرق بالتصوير بين المستغرب والمبتسم، فنرى أن الفنان صور وعبر فأبدع فحملت الصور عدة صور ومعاني وغدت الصورة كأنها صورة في صورة^{lxx}.

ففي باب الأسد والثور في مخطوط كليله ودمنة اللوحة (١٦) نرى الأسد عندما قتل وزيره بسبب وشاية دمنة وهي محاكاة ساخرة لما يحدث بالفعل ، هذا الباب يرينا السياسات الداخلية في أروقة الحكم وما يحاك فيها من دسائس والصراع

Kalīla wa Dimna, traduit par Ibn al-Muqaffa ‘Abd Allāh (0720?-0756?) عبد الله بن المقفع

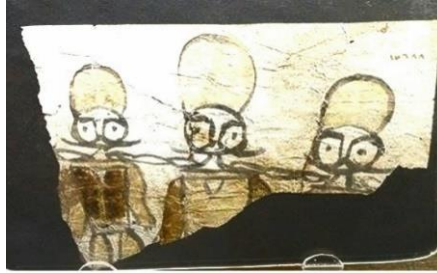
ظهر في العصر العباسي القرن الرابع الهجري فن المقامة الذي صور لنا ظاهرة التسول التي انتشرت في المجتمع آن ذللك. وكانت المقامة ثمرة تيارين أدبيين، تيار أدب الحرمان والتسول وتيار أدب الصنعة والبلاغة. في تلك الفترة كان الحرمان نصيب الكثير من الناس، التي كانت تعيش البؤس وضنك العيش فتمثلت في الأدب من جهة بالتسول والكدية*، ومن جهة أخرى بالشكوى والتألم.^{lxxii} خط الحريري ومن قبله الهمداني تلك الظاهرة في مقامات بديعه بطلها أبا زيد السروجي، وصورت في المخطوطات أروع صور الهزل. حيث تعتبر المقامات مسرحاً ساخراً صور تمرد وثورة المكيدون وحيلهم المتعددة ، جمعت بين الشعر والنثر في أن معاً بأسلوب أدبي رائع^{lxxiii}، ففي مقامات الحريري نرى الصورة الهزلية بمنظور آخر فقد صور الفنان في المقامات مجموعة من التناقضات سادت المجتمع العباسي جمعت العقل والجنون خطاب صادر من الفئة المهمشة في المجتمع ، رفعة راية الجنون وحطت من قيمة العقل ، وتغنت بمنافع الحمق والجنون والسخف^{lxxiv}، تسعى إلى كسر القيم والمعايير التي رسمتها السلطة ، رفعت من قيمة المجنون المهمش^{lxxv} ، اللوحة (١٧) نرى كيف امتهن أبا زيد التكدّي حيث صور داخل المسجد يتصنع العمى تقوده امرأه عجوز ليستدر عطف الناس وكان التكدّي ظاهرة انتشرت في المجتمع الإسلامي من جراء الخلل السياسي الاجتماعي الحاصل ونقلها الحريري رابعد في ذلك



مقامات الحريري ١٣٣٤م (دار الكتب القومية ببيينا) أبو زيد يتصنع العمى تقوده امرأة عجوز ليستدر عطف الناس

ثروت عكاشة موسوعة التصوير الاسلامي مكتبة لبنان لبنان ٢٠٠٢ لوحة رقم (١١٣)

وهناك رسم على قصاصة ورقية ترجع للعصر الفاطمي اللوحة (١٨) رسم عليها ثلاثة مساجين مغلولين بالسلاسل من أعناقهم ، كان من المعتاد تقييد السجناء من أيديهم حتى لا يستطيعوا الهرب ، وفي بعض الحالات الأكثر خطورة يتم تقييدهم من القدم ، أما في رسمتنا هذه فقد تم تقييدهم من أعناقهم في وضع غريب وغير إنساني فنحن نعلم أن الحيوانات هي من تساق من أعناقها ربما كان الهدف الاحتقار^{xxvi} والسخرية منهم ومن قوتهم برسم الشوارب الكبيرة المفتولة ، يقول الدكتور محمود إبراهيم أن مثل هذه القصاصات ربما كانت عبارة عن اسكتشات كان يرسمها الفنان تمهيداً لنقلها على مساحة أكبر على الجدران أو الخزف أو العاج^{xxvii} .



الصورة رقم (١٨) رسم على ورقة يمثل ثلاث مساجين مغلولين
بالصور.. أهم ١٠ قطع أثرية في متحف الشرطة بالقلة (albwabnews.com)

1:53 PM _ 18 / 12 / 2023

ونرى أن السخرية والهزل أستمروا في الناتج الفني الشعبي، رغم ملاحقة الدولة للفنانين في الفترة الفاطمية لاحقت الدولة المتحامين والمضحكين مع أن الجماعات الشعبية تنظر إليهم باعتبارهم بلهاء ومجانين ويسقط عنهم التكليف^{xxviii}، وفي العصر المملوكي اتسعت روح الدعابة والسخرية بشكل كبير جداً، وامتاز هذا العصر بالمرح الشعبي خيال الظل الذي تطور فيما بعد إلى الإرجاز، وهما يمثلان شكلاً من أشكال الهزل والسخرية في العصر الإسلامي^{xxix}، وتعتبر مسرحية طيف الخيال التي كتبها ابن دانيال ذات نقد سياسي وهي من أروع مسرحيات خيال الظل المصري في العصر المملوكي فلقد كانت تعكس صورة واقع الحياة المصرية في القرن الثالث عشر الميلادي كان إطار هذه الباطية إطار فكاهي مرح لكنه كان يتضمن نقداً لاذعاً لحدث مشهور في تلك الفترة وهو استقدام الأمير أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر العباسي من بغداد إلى مصر واحتفاء الملك الظاهر بيبرس به كبطل، صور في هذه الباطية الصورة الساخرة لهذا الأمير واطلق على البطل اسم (الأمير وصال) .

النتائج

- حاول الفنان على مر العصور إيجاد طرق عدة ومختلفة لكي يعبر عما بداخله متحرراً من كل القيود التي كانت تكبله في الفن فنار على كل ما هو تقليدي ليعبر عن ثورته الداخلية ضد أوضاع ومجتمع ينتابه الفوضى والضعف.
- هذا الفن لم يرتبط أبداً بفترات الحكم القوية للدول بل على العكس ازدهر وتطور في الفترات التي كانت تعاني منها البلاد من ضعف سياسي وديني وخلل اجتماعي، فلقد راجع في فترات الضعف.
- اختلف رعاة الفن لهذا النوع من الفنون فنرى أن من أسباب رواجه في العصر الإسلامي هو تشجيع الخلفاء والحكام للترجمات وتزويق المخطوطات، أما في الفن المصري القديم فنجد أغلب هذه الرسوم وجدت على مادة رخيصة وشعبية وهي الأستراكا وفي الفن القبطي كان هذا الفن الشعبي بكل تفاصيله فعبير بإمكاناته عن أفكاره وحمى نفسه أيضاً.
- نرى أن هذه الرسوم مرت بفترات قل فيها إنتاجها كالفن القبطي بسبب طبيعة الفن الدينية فقلما نجد مثل هذه الرسوم على العكس تماماً في الفن اليوناني والروماني والمصري القديم.

- كانت الحضارات الشرقية أكثر تحفظ بهذه الرسوم من الرسوم في الحضارة الغربية التي حوت على رسوم ساخرة ولكن بطريقة فجه.
- نادراً ما سخر الفنان في الحضارات الشرقية من الآلهة على عكس الحضارات الغربية.
- ليست كل الرسوم الهزلية كاريكاتير ولكن هنالك بعض من تلك الرسوم حمل الطابع الكاريكاتيري فتصوير الشياطين في الفن الرافي تحمل صفة الكاريكاتير ورسوم أشكال الآلهة الساخرة على الأواني الإغريقية والرومانية كلها تندرج تحت الرسوم الهزلية الساخرة حملت طابع كاريكاتيري.
- اختلفت المواد وطرق تنفيذ هذه الرسوم على امتداد الحضارات فمن الجدران والأسقف في المغاور في فن ما قبل التاريخ إلى العثور على عدد كبير من الأوستراكا في الفن المصري القديم ونجد في حضارة بلاد الرافدين أغلب هذه الرسوم وجدت في طبقات الأختام الأسطوانية والعتور على عدد كبير منها على الأواني الفخارية في الحضارة اليونانية ورسوم جدارية وفسيفساء في الفن الروماني ونصل إلى ازدهارها ورواجها في الفن الإسلامي متزامن مع ازدهار الترجمات وتزيين المخطوطات.
- السخرية من الأديان والآلهة كان منذ القدم أهم منابع السخرية في الفن وهذا ما نراه بوضوح في الفن الرافي والفن اليوناني والروماني وتعد صورة صلب المسيح التي صور المسيح فيها بوجه حمار أقدم تعبير ساخر لدين سماوي.
- احترم الفنان المسلم عقديته ولم نجد رسوما ساخرة كالتي كانت في الحضارات السابقة من السخرية من الآلهة والدين.
- صعوبة التعاطي مع هذا النوع من الفنون لعدم وجود نصوص توضيحية لبعض الرسوم مما يجعل الكتابة عنها تحمل الكثير من المخاطرة ولكن إسقاط العوامل المحيطة وخصائص الفن يساعد في فك رموزها.

المراجع العربية:

- أحمد تيمور باشا _ التصوير عند العرب .
ahmad taymur pacha _ el-tasawar and arab
- أحمد سيد محمد _ الشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي _ دار المعارف _ الطبعة الثانية _ ١٩٩٢ .
-Ahmad sayid muhamad _ alshakhsat almisriat fi al adabyn alfatimii wal ayubii _ dar almaearif _ althaaniat _ 1992 .
- أحمد عبد المنعم _ حكايات في الفكاهة والكاريكاتير _ دار العلوم للنشر والتوزيع _ القاهرة _ ٢٠٠٩ .
- ahmad abd moneim _ hakayat fe al-fakkaheh walkarkater _ dar al-ulloum lanchur waltuzia _ alqahira _ 2009 .
- أسماء الأحمد _ مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة _ الرياض _ ٢٠٠٨ .
- asma ahmad _ mojtama qubail as-safa kama takse al-nassous minshoura _ al-rayyad _ 2008 .
- إدريس كريم محمد _ الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة _ دراسة بنيوية _ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع _ المملكة الأردنية الهاشمية _ ٢٠٠٩ .
- idris kariem mohamed _ al-wahdat sirdiyya fe hakayat kalila ouedmana – drasa beniwaya _ dar majdalawi encher waltuzia _ united ardinya hashimiyya _ 2009 .
- أيمن عبد التواب _ الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان _ الطبعة الأولى _ مكتبة العبير للنشر والتوزيع _ ٢٠١٦ .
- aimen abd al-tuwab _ al-ustura walven and al-egriq walroman _ tabaa elle _ moktaba al-obair lanchur waltuzia _ 2016 .

- ثروت عكاشة:

tharwat okasha

- _ الفن المصري _ موسوعة تاريخ الفن _ الجزء الثالث _ الهيئة المصرية العامة للكتاب _ القاهرة _ ١٩٩٠ .
 _ pesse-phand al-masry _ moussoua tarrekx pesse-phand _ al-gazza al-thalith _ al-haya al-masryah al-ama lalcatap _ al-qahira _ 1990 .
 _ الفن الروماني _ تاريخ الفن العين تسمع الأذن ترى _ الجزء العاشر _ المجلد الثاني _ الهيئة المصرية العامة للكتاب .
 _ pesse-phand el-romani _ tarrekx pesse-phand al-ayn tasma al-athan trai _ al-gazza granada _ al-majallad al-thani _ al-haya al-masryah al-ama lalcatap .
 _ موسوعة التصوير الإسلامي _ مكتبة لبنان _ لبنان _ ٢٠٠٢ .
 _ moussoua el-tasawar al-islami _ moktaba lebanon _ lebanon _ 2002 .
 - حسن الباشا _ الفنون في عصور ما قبل التاريخ _ أوراق شرقية _ لبنان _ ٢٠٠٠ .
 - hassan al-basha _ al-funnon fe asour mae qable al-tarikh _ urag sharqia _ Lebanon _ 2000 .
 - رايح بودية _ أدب الكدية في العصر العباسي _ قضايا الأدب _ المجلد الرابع _ العدد الأول _ الجزائر _ ٢٠١٩ .
 - rabah boudia _ adab al-kudayya fe al-asar abassi _ kadaya al-adb _ al-majallad al-rabee _ al-add al-awal _ al-algeria _ 2019 .
 - رؤوف حبيب _ الكاركاتير في مصر القديمة حتى العصر الإسلامي _ مكتبة المحبة .
 - raouf habib _ alkarkatir fe egypt al-qadima hatte al-asar al-islami _ moktaba al-muhaba .
 - سهيلة بن عتسو _ المقامة والأنساق الثقافية قراءة في قراءة عبد الفتاح كيليطو _ المدونة _ المجلد الثامن _ العدد الرابع _ ٢٠٢١ .
 - sohila ben atasou _ al-maqamah valansag as-thaqafiya qura fe qura abd el-fattah kilito _ madouna _ al-majallad al-thamen _ al-add al-rabee _ 2021 .
 - شاكر عبد الحميد _ الفكاهة والضحك رؤيا جديدة _ مطابع السياسة _ الكويت _ ٢٠٠٢ .
 - schakir abd al-hamid _ al-fakkaheh validhak riuya jadida _ matabeh al-sayyasa _ Kuwait _ 2002 .
 - شمسي زاده _ الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية _ دراسة الأدب المعاصر _ السنة الثالثة _ العدد ١٢ _ ١٣٩٠ هجري .
 - shamsie zadeh _ al-adb al-sakher anawah wattouire moda al-assawar elmadhiye _ drasa al-adb al-maasir _ al-sana al-thalitha _ al-add 12 _ 1390 hagri
 - شوقي ضيف _ الفكاهة في مصر _ دار المعارف _ القاهرة _ الطبعة الثالثة .
 - shawky dhaif _ al-fakkaheh fe egypt _ dar al-muarraf _ al-qahira _ tabaa al-thalitha .
 - صالح سعد _ الكوميديا الشعبية _ الهيئة العامة للآثار _ القاهرة _ ١٩٩٤ .
 - salehabad saad-eddine _ al-kumidia chaabia _ al-haya al-ama lazar _ al-qahira _ 1994 .
 - عبد العزيز الرفاعي _ الشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية _ مكتبة النهضة _ القاهرة .
 - abd al-aziz al-rifaey _ al-shakhsia al-masryah ben al-ijabiyah al-salbia _ moktaba al-nahdha _ al-qahira
 - عبد العزيز صالح _ الفكاهة والكاريكاتير في الفن المصري القديم .
 - abd al-aziz salehabad _ al-fakkaheh walcarekater fe pesse-phand al-masry al-kudaim .
 - عزة فاروق _ الإله بس ودوره في الديانة المصرية القديمة _ الطبعة الأولى _ القاهرة _ ٢٠٠٦ .
 - izzat farooq _ al-ilah buss woodwreh fe al-dayyana al-masryah al-qadima _ tabaa elle _ al-qahira _ 2006 .
 - عز الدين نجيب _ موسوعة الفنون التشكيلية في مصر (٢) العصور اليونانية – الرومانية – والقبطية والإسلامية _ نهضة مصر
 للطباعة والنشر والتوزيع _ ٢٠٠٧ .
 - izzettin al-dayn nagieb _ moussoua al-funnon al-tashkilia fe Egypt (2) al-assawar el-younanya – al-rawmaniya – ual-qabtiyya wallislamiya _ nahda Egypt latbah walncer waltuzia _ 2007 .

- عزيزة سعيد محمود _ التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني.
azizah said mahmod _ el-tasawar walskharf al-jessiah al-bariza walmozayco fe pesse-phand el-romani
- محمد حماد _ التصوير في التراث المصري القديم حتى العهد القبطي _ وكالة الصحافة العربية _ القاهرة _ ٢٠١٩ (١٩٦٣)
- mohamed hamad _ el-tasawar fe al-torath al-masry al-kudaim hatte al-ahad al-qubti _ wakkala al-sahafah al-arbia _ al-qahira _ 2019 (1963) .
- محمد حمدي إبراهيم _ نظرية الدراما الإغريقية _ الشركة المصرية العالمية للنشر _ ١٩٩٤ .
- mohamed hamdy ibrahim _ nazriya al-durama al-igrighia _ al-sharka al-masryah al-alamiyya lanchur _ 1994 .
- محمد زينهم _ التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث _ مطابع الأهرام التجارية _ مصر _ ٢٠٠١ .
- mohamed zinham _ al-touacel al-hadhari lelven al-islami wettathire ola fennani al-asar al-hadeeth _ matabeh al-ahram al-tajariyya _ egypt _ 2001 .
- محمد عبد الفتاح السيد _ المصريين والمسيحية حتى الفتح العربي _ منشأة المعارف _ الإسكندرية _ ٢٠٠١ .
- mohamed abd el-fattah al-sayed _ al-masrien walemsihia hatte al-fath el-arabi _ minsha al-muarraf _ alexandria _ 2001 .
- محمود إبراهيم حسين _ الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي _ دار غريب .
- mahmod ibrahim hassin _ al-funnon al-islamia fe al-asar al-fatemi _ dar gharib .
- ممدوح حماده _ فن الكاركتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة _ دار عشتروت للنشر .
- mamdouh hamade _ venn alkarkatir min jadrane al-kahouf elly amdah al-sahafah _ dar eshtrot lanchur .
- وليم نظير _ العادات المصرية بين الأمس واليوم _ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر _ القاهرة .
- willim nazir _ el-adat al-masryah ben al-ams walliom _ dar el-katab el-arabi latbah walncer _ al-qahira

المراجع المترجمة:

- نادية خوليديس , لوتس مارتين _ حلف والمنقب الأثري فون أوبنهايم _ ترجمة فاروق عيسى _ دارزمان _ دمشق _ ٢٠٠٦
- nadje kholidis , leotis martine _ halaf walmengb lazri fon oppenheim _ tarjama farooq aissa _ darzman _ Damascus _ 2006 .
- وليم بيك _ فن الرسم عند قدماء المصريين _ ترجمة: مختار السويفي _ هيئة الآثار المصرية .
- willim pake _ venn al-rassam and qudma al-masrien _ tarjama : mukhtar al-swaifi _ heiya alathar al-masryah .

الرسائل العلمية:

- دينا زين العابدين مصطفى عبد الله مكي _ مظاهر اللهو والترفيه في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي دراسة من خلال النقوش والآثار الأخرى _ رسالة دكتوراه _ كلية الآثار _ جامعة القاهرة _ ٢٠١٨ .
- deyna zen el-abidine mostapha abd allah mekky _ mizahir loho waltervier fe shabbah al-jazirah al-arbia hatte horn al-thalith meladi drasa min khallal al-naqqech walathar el-achra _ rasaleh ducatorah _ kalia lathar _ jamaa al-qahira _ 2018 .
- صلاح الدين عناني محمود _ التعبير الهزلي في فن التصوير وأبعاده الفلسفية والتشكيلية _ رسالة دكتوراه _ كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان _ ١٩٩٦ .

- salah al-dayn anani mahmod _ al-tabir hazli fe venn el-tasawar oubaadeh al-falisfiya
salchkillia _ rasaleh ducatorah _ kalia al-tarbiah al-funayya _ jamaa helwan _ 1996 .
- محمود مرسى محمد جارحي _ الأعمال الفنية غير التقليدية في الفن المصري القديم _ رسالة دكتوراة _ كلية الفنون
الجميلة _ قسم تاريخ الفن _ جامعة حلوان _ ٢٠٠٨ .
- mahmod mersi mohamed jarhi _ al-amal al-funayya geir al-taqlidiya fe pesse-phand al-masry
al-kudaim _ rasaleh decatora _ kalia al-funnon al-jumayla _ bezenjan tarrekhs pesse-phand _
jamaa helwan _ 2008 .
- نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشاني _ التصوير الهزلي في الفنون القديمة والمعاصرة كأسلوب لتناول بعض القضايا
المجتمعية رسالة دكتوراه _ كلية التربية _ قسم التربية الفنية _ جامعة عين شمس _ ٢٠١٠ .
- nohair ramdan abd al-hamid mohamed al-shoushani _ el-tasawar hazli fe al-funnon al-
qadima walamasra kasalub lattonaul baad al-qudaya al-majtamaya rasaleh ducatorah _ kalia
al-tarbiah _ bezenjan al-tarbiah al-funayya _ jamaa ayn-al-hayat chamseddine _ 2010 .
- إيمان عفان _ دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم _ رسالة ماجستير _ كلية العلوم
السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال _ جامعة الجزائر _ ٢٠٠٥ .
- eaman affan _ dellala al-sawarah al-funayya drasa tahlilia simiologia lemnemenmat
mohamed racim _ rasaleh magastier _ kalia al-ulloum el-sayyasia walilam bezenjan aloum al-
ilam walitcal _ jamaa al-algeria _ 2005 .
المقالات والمجلات العلمية:
- عبد الرحيم عبادي المياحي _ الرمزية في رسومات الإنسان البدائي _ مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية _ المجلد ٢٩ _
عدد ٩ _ ٢٠٢١ .
- abd al-rahim abbad al-mayyahi _ al-ramziya fe rosomat al-insan al-badai _ majla jamaa
babbel laloum al-incinia _ al-majallad 29 _ add 9 _ 2021 .
- لؤي سعيد _ لوحة القط والفئران رقم ٨٤٤١ بالمتحف القبطي غير المنشورة نموذج لرمزية الفن القبطي _ مجلة كلية
الآثار _ العدد الخامس عشر _ جامعة القاهرة _ ٢٠١٠ .
- luayy said _ louha al-qatt walfiran raqam 8441 palmethev al-qubti geir minshoura namoutj
laramziya pesse-phand al-qubti _ majla kalia alathar _ al-add al-khams ashhar _ jamaa al-qahira
_ 2010 .
المراجع الأجنبية:
- AL gailain , Lamia _ Catalogue of the Cylinder seals from Tell Suliemeh – Himrin _ somer
_ 1982 .
- Bayley , Harold _ archaic England _ Philadelphia _ j . b Lippincott company _ London :
chapman and hall ltd _ 1920 .
- Braun, Nadja _ Bilder erzählen:visuelle Narrativität im alten Ägypten _ publizierte bei
propylaeum _ Universitätsbibliothek Heidelberg _ 2020 .
- Bienkowski , P _ A . Millard _ Dictionary of the Ancient near east _ British Museum press
_ 2001 .
- Frankfort, H . B _ Stratified Cylinder Seals from the Diyala region _ The University of
Chicago Oriental Institute Publications _ 1955 .
- Gawdat Gabra _ The Treasures of COPTIC ART _ The American University in Cairo Press
_ Cairo . –
- Hans L. C. Jaffé _ Vingt Milles ans de Peintre dans Le monde : Des cavernes à notre
temps. Une Histoire de La peinture _ Paris _ 1969 .
- Houlihan _ the animal world of the pharaohs _ Thames and Hudson _ London _ 1996 .

- Houlihan , Patrick f _ wit and Humaour in ancient Egypt _ the Rubicon press _ London _ 2001 .
- Heebel , Nils P _ Pazuzu Archaologische und philologische studien zu einen Altorientalischen Damon_ Brill , Lieden _ Boston _ 2002 .
- Keel , Othmar _ The Symbolism of the Biblical world , Ancient Near Eastern Iconography and the book of Psalms _ Winona Lake Indiana EISENBRAUNS _ 1997 .
- Leahy , Anthony _ Studies on Ancient Egypt in honour of H . S Smith _ Egypt Exploration Society _ London _ 1999
- Maiden , Brett _ counterintuitive Demons : Pazuzu and Lamastu Iconography , Text , and Cognition _ Journal of Ancient Near Eastern Religions _ LEIDEN _ 2018
- Murad, Kamill _ Aspects de L'Égypte Copte _ BERLIN _ 1965.
- Oppenheim , Freiherrm Von _ Tell Halaf _ Une Civilization retrouvée En Mesopotamia _ Paris _ 1939 .
- Peck , William _ Drawings from ancient Egypt _ LONDON _ 1978
- Scott , M _ Paganism and Christianity in Egypt _ London _ 1913.
- Wright , Thomas _ A history caricature and grotesque _ London _ Savill Edwards and co printers Chandos Street Covent Garden _ 1875
- Zettier , Richard and Horne , Lee _ Treasures from the Royal Tombs of UR _ university of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology .

المواقع الإلكترونية:

<https://colosseo.it/sito/wp-content/uploads/2020/02/593495-1802x2048.jpg>
https://bibleplaces.photoshelter.com/search?I_DSC=Naples%20Archaeological%20Museum&_ACT=se
<https://bibleplaces.photoshelter.com/image/I0000NYJztohZ8es>
https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1893-0303-1680002, BOEOTIAN, CABIRION WARE, Oxford, Ashmolean Museum, Oxford,
 Ashmolean Museum, Oxford, Ashmolean Museum, G249
 بالصور.. أهم ١٠ قطع أثرية في متحف الشرطة بالقاهرة (albawabhnews.com)
 Amulet with a Lamashtu demon | The Metropolitan Museum of Art (metmuseum.org)
 Roman mosaic showing skull with wheel « IMPERIUM ROMANUM

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/257720>

[Kalīla wa Dimna , traduit par Ibn al-Muqaffa ‘‘ Abd Allāh \(0720?-0756?\) عبد الله بن المقفع | Gallica \(bnf.fr\)](#)

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1925-0715-1

- i – شوقي ضيف _ الفكاهة في مصر _ دار المعارف _ القاهرة _ الطبعة الثالثة _ ص ١٠ .
- ii – ولیم نظیر _ العادات المصرية بين الأمس واليوم _ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر _ القاهرة _ ص ٦٨ .
- iii – Hans L. C. Jaffé _ Vingt Milles ans de Peintre dans Le monde : Des cavernes à notre temps. Une Histoire de la peinture _ Paris _ 1969 _ p. 6 .
- iv – إيمان عفان _ دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم _ رسالة ماجستير _ كلية العلوم السياسية والإعلام _ قسم علوم الإعلام والاتصال _ جامعة الجزائر _ ٢٠٠٥ .
- v – شاكر عبد الحميد _ الفكاهة والضحك رؤيا جديدة _ مطابع السياسة _ الكويت _ ٢٠٠٢ _ ص ٢١٤ , ٢١٥ .
- vi – شمسي زاده _ الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية _ دراسة الأدب المعاصر _ السنة الثالثة _ العدد ١٢ _ ١٣٩٠ هجري _ ص ١٠٤ .
- vii – ولیم بيك _ فن الرسم عند قدماء المصريين _ ترجمة: مختار السويفي _ هيئة الآثار المصرية _ ص ١١١ .
- viii – نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشاني _ التصوير الهزلي في الفنون القديمة والمعاصرة كأسلوب لتناول بعض القضايا المجتمعية _ رسالة دكتوراه _ كلية التربية _ قسم التربية الفنية _ جامعة عين شمس _ ٢٠١٠ _ ص ١١٤ .
- * – بأدوات حادة وأحياناً" أستخدم أصابع يدي في تنفيذها ومن ثم صنع فرشاة من شعر الحيوانات أو من لحاء الشجر .
- ix – حسن الباشا _ الفنون في عصور ما قبل التاريخ _ أوراق شرقية _ لبنان _ ٢٠٠٠ _ ص ٦٧ .
- x – عفيف بهنسي _ الفن عبر التاريخ _ سوريا _ ص ١٤ .
- xi – نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشاني _ المرجع نفسه _ ص ١١٩ .
- xii – المرجع نفسه _ ص ٦٨ .
- xiii – صلاح الدين عناني محمود _ التعبير الهزلي في فن التصوير وأبعاده الفلسفية والتشكيلية _ رسالة دكتوراه _ كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان _ ١٩٩٦ _ ص ٤ .
- xiv – عزة فاروق _ الإله بس ودوره في الديانة المصرية القديمة _ الطبعة الأولى _ القاهرة _ ٢٠٠٦ _ ص (٢٧ - ٤٦) .
- xv – عبد العزيز صالح _ الفكاهة والكاركاتير في الفن المصري القديم _ ص ٤ .
- xvi – أحمد سيد محمد _ الشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي _ دار المعارف _ الطبعة الثانية _ ١٩٩٢ _ ص ٣٥ .
- xvii – عبد العزيز الرفاعي _ الشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية _ مكتبة النهضة _ القاهرة _ ص ٤٧ .
- xviii – صالح سعد _ الكوميديا الشعبية _ الهيئة العامة للآثار _ القاهرة _ ١٩٩٤ _ ص ٤٧ .
- xix – محمد حماد _ التصوير في التراث المصري القديم حتى العهد القبطي _ وكالة الصحافة العربية _ القاهرة _ ٢٠١٩ (١٩٦٣) _ ص ١١١ .
- xx – عبد العزيز صالح _ المرجع نفسه _ ص ٤ .
- * الأوستراكا : كسر من الفخار أو الحجر الجيري ذات سطح مستوي ، كانت تلك الكسرات من الفخار والأحجار الجيرية مادة رخيصة ومتاحة للفنان المصري بسبب الثمن الباهظ لأوراق البردي ، كانت تستخدم بكل الأوقات و بسهولة ويسر ليس فقط لكتابة الفواتير والملاحظات ولكن كان لها دور أعمق بكثير (ولیم بيك ، فن الرسم عند قدماء المصريين ص ١٧)
- * الوشق حيوان من فصيلة القطط وهو بين القط والنمر رأسه صغير وذيله قصير .
- xxi – ولیم بيك _ فن الرسم عند قدماء المصريين _ ترجمة: مختار السويفي _ هيئة الآثار العامة _ ١٩٨٧ _ صورة رقم (٨) .
- xxii – Patrick F _ WIT AND HUMAOUR IN ANCIENT EGYPT _ The Rubicon press _ LONDON _ Houlihan _ 2001 _ P 116
- * بردية تورين (٥٥٠٠١) : عثر عليها في دير المدينة في فترة الدولة الحديثة محفوظة في المتحف المصري في تورين تتألف البردية من جزأين جزء رسم عليه أشكال حيوانية وطيور تقوم بأعمال آدمية مختلفة، والجزء الثاني رسم عليه صور لأوضاع جنسية فجّة، للمزيد الاطلاع على كتاب Jos. A. Omiln _ DER PAPYRUS 55001 und seine Sartirisch – erotischen Zeichnungen und Inschriften _ (EDIZIONI D'ARTE FRATELLI POZZO _ TORINO _ 1973)

- xxiii - محمود مرسي محمد جارجي _ الأعمال الفنية غير التقليدية في الفن المصري القديم _ رسالة دكتوراة _ كلية الفنون الجميلة _ قسم تاريخ الفن _ جامعة حلوان _ ٢٠٠٨ _ ص ١٦٢ .
- xxiv - Houlihan , Patrick _ WIT AND HUMOUR IN ANCIENT EGYPT _ The Rubicon press _ 2001 _ p. 72 .
- * الفن الرفادي : أو فن ما بين النهرين لوقوعها بين نهري دجلة والفرات تشمل على الأراضي الواقعة بين العراق وشمال شرق سوريا ، تعد حضارة بلاد الرافدين من أولى المراكز الحضارية في العالم وتشتمل على حضارات عدة من عصور ما قبل التاريخ إلى سومر وبابل وأكاد وآشور .
- *لاماشتو : إحدى الآلهة الشياطين (العفاريت) في حضارة بلاد الرافدين كانت تقتل الأطفال حديثي الولادة والحوامل ومسؤولة عن الإجهاض
- [Amulet with a Lamashtu demon | The Metropolitan Museum of Art \(metmuseum.org\)](https://www.metmuseum.org/art/collecton/search/257720) _ 2 : 45 PM _ 5/ 29 / 2024 .^{xxv}
- Maiden , Brett _ counterintuitive Demons : Pazuzu and Lamastu Iconography , Text , and Cognition _^{xxvi}
Journal of Ancient Near Eastern Religions _ LEIDEN _ 2018 _ p. 89 .
- ممدوح حماده _ فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة _ دار عشتروت للنشر _ ص ١٤ .^{xxvii}
- Heebel , Nils P _ Pazuzu Archaeologische und philologische studien zu einen Altorientalischen Damon _^{xxviii}
Brill , Lieden _ Boston _ 2002 _ p 9 .
- Zettier , Richard and Horne , Lee _ Treasures from the Royal Tombs of UR _ university of Pennsylvania^{xxix}
Museum of Archaeology and Anthropology _ p 57 .
- * تل حلف تقع شمال شرق سوريا، في منطقة الخابور أكبر روافد نهر الفرات.
- Oppenheim , Freiherrm Von _ Tell Halaf _ Une Civilization retrouvée en Mesopotamia _ Paris _ 1939 pp. xxx
199 – 200 .
- Frankfort, H . B _ Stratified Cylinder Seals from the Diyala region _ The University of Chicago Oriental^{xxxi}
Institute Publications _ 1955 _ PLATE 63 . no 675 .
- Frankfort, H . B _ PLATE 43 . no 465 .^{xxxii}
- AL Gailain , Lamia _ Catalogue of the Cylinder seals from Tell Suliemeh – Himrin _ somer _ 1982 _ p. 78^{xxxiii}
- Bienkowski , P _ A . Millard _ Dictionary of the Ancient near east _ British Museum press _ 2001 _ p. 203^{xxxiv}
- xxxv - محمد حمدي إبراهيم _ نظرية الدراما الإغريقية _ ص ٩٣
- xxxvi - Wright , Thomas _ A history caricature and grotesque _ London _ Savill Edwards and co printers Chandos street Covent garden _ 1875 _ pp. 14 , 15 .
- xxxvii - محمد حمدي إبراهيم _ المرجع نفسه _ ص ٩٤ .
- xxxviii - Wright , Thomas _ A history caricature and grotesque _ London _ Savill Edwards and co printers Chandos street Covent garden _ 1875 _ p. 15 .
- xxxix - محمد حمدي إبراهيم _ المرجع نفسه _ ص ٩٨ .
- xl - أيمن عبد التواب _ الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان _ الطبعة الأولى _ مكتبة العبير للنشر والتوزيع _ ٢٠١٦ _ ص ٤٢٤ .
- xli - جيزلا ريختر _ مقدمة في الفن الإغريقي _ ترجمة: جمال الحرامي _ دار أماني للطباعة والنشر _ ص ٤٧٨ .
- xlII - ممدوح حماده _ فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة _ دار عشتروت للنشر _ ص ٢٥ .
- xlIII - ثروت عكاشة _ الفن الروماني _ تاريخ الفن العين تسمع الأذن ترى _ الجزء العاشر _ المجلد الثاني _ الهيئة المصرية العامة للكتاب _ ص ٢١٦
- xliv - ثروت عكاشة _ المرجع السابق _ ص ٥٦١ ، ٥٦٨ .
- xlV - ثروت عكاشة _ المرجع السابق _ ص ٥١٦ .
- xlvi - عزيزة سعيد محمود _ التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني _ ص ١٦٩ .
- xlVII - [Roman mosaic showing skull with wheel « IMPERIUM ROMANUM » 6 : 22 PM _ 6/6/2024](https://www.metmuseum.org/art/collecton/search/257720) .^{xlVII}
- xlVIII - عز الدين نجيب _ موسوعة الفنون التشكيلية في مصر (٢) العصور اليونانية – الرومانية – والقبطية والإسلامية _ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع _ ٢٠٠٧ _ ص ١٥ .
- * فناني ديونيسيوس: مجموعة من الفنانين الموهوبين في الشعر والمسرح ظهرت في العصرين اليوناني الروماني، كانت لهم نقابة تتكون من ممثلين وشعراء التراجيديا والكوميديا، انظر ثروت عكاشة _ الإغريق بين الأسطورة والإبداع _ الجزء الخامس عشر _ ط ٢ _ الهيئة المصرية العامة للكتاب _ القاهرة _ ص ٤١٩ ، ٤١٨ .
- xlIX - Fraser, P . M _ Ptolemaic Alexandria _ Vol. 1 _ Oxford _ Clarendon _ 1972 _ pp. 618-619
- Leahy , Anthony _ Studies on Ancient Egypt in honour of H . S Smith _ Egypt Exploration Society _ London^I
- 1999 , pp. 51-72
- Prof. Mahmoud Ebrahim Hussein , Dr. Ghada Mustafa Azzam Researcher, Abior Abdu Alkareem Alhabachi, Chabir and the
- ii - <https://www.metmuseum.org/art/collecton/search/257720> _ 9 : 30 PM _ 2 / 6 / 2024 .

- iii- Braun, Nadja _ Bilder erzählen:visuelle Narrativität im alten Ägypten _ publizierte bei propylaeum _ Universitätsbibliothek Heidelberg _ 2020_P.32.
- Bayley , Harold _ Archaic England _ Philadelphia _ j . b Lippincott company _ London : chapman and hall ltd _ 1920 _ p.393 .
- * الفن القبطي: يطلق على الناتج الفني للمسيحيين في مصر ، الأقباط هم مسيحيون مصر .
- liv - ثروت عكاشة _ الفن المصري _ موسوعة تاريخ الفن _ الجزء الثالث _ الهيئة المصرية العامة للكتاب _ القاهرة _ ١٩٩٠ _ ص ١٣٩٨ .
- lv - محمد عبد الفتاح السيد _ المصريين والمسيحية حتى الفتح العربي _ منشأة المعارف _ الإسكندرية _ ٢٠٠١ _ ص ٢٢٩ .
- lvi - Murad , Kamill _ Aspects de L'Égypte Copte _ BERLIN _ 1965 _ p 25 .
- lvii - Scott , M _ Paganism and Christianity in Egypt _ London _ 1913 _ p 181 .
- lviii - رؤوف حبيب _ الكاركاتير في مصر القديمة حتى العصر الإسلامي _ مكتبة المحبة _ ص ٤ .
- lix - كلمة (بوتو) وردت مرة واحدة في النصوص القبطية في قائمة الأساقفة المصريين، وذكرها سترابون وبطليموس، كانت تقع في العصر القبطي في منطقة سدوق بكفر الشيخ، راجع أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، مكتبة المحبة، ٢٠٠٧، ص ٦٩ - ٧٢ .
- lx - لؤي سعيد _ لوحة القط والفئران رقم ٨٤٤١ بالمتحف القبطي غير المنشورة نموذج لرمزية الفن القبطي _ مجلة كلية الآثار _ العدد الخامس عشر _ جامعة القاهرة _ ٢٠١٠ _ ص ٨٣ .
- lxi - Gawdat Gabra _ The Treasures of COPTIC ART _ The American University in Cairo Press _ Cairo _ p. 93 .
- lxii - لؤي سعيد _ لوحة القط والفئران رقم ٨٤٤١ بالمتحف القبطي غير منشورة نموذج لرمزية الفن القبطي _ مجلة كلية الآثار _ العدد الخامس عشر _ ٢٠١٠ _ ص ٩١ .
- lxiii - المرجع نفسه _ ص ٢١٢ .
- lxiv - المرجع نفسه _ ص ٢١٤ .
- * الصفا: تشمل على المنطقة الممتدة شرقاً وجنوباً في الصحراء المغطاة بالصخور البازلتية السوداء وهي امتداد لجبل حوران، وهو ما يسمى حالياً "جبل العرب في جنوب سوريا، أرض الصفا صحراء سكنتها قبائل الصفا لعدة قرون، أنظر أسماء بنت عثمان الأحمد، مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة، الرياض، ١٤٢٩، ص ٣٣)
- lxv - دينا زين العابدين مصطفى عبد الله مكي _ مظاهر اللهو والترفيه في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي دراسة من خلال النقوش والآثار الأخرى _ رسالة دكتوراه _ كلية لآثار _ جامعة القاهرة _ ٢٠١٨ _ ص ٢١٦ .
- * - الطغراء هو رسم بالحروف يعبر عن توقيع الملك أو القائد أو العسكري أستمّر في العصور الإسلامية
- lxvi - التتويحي _ الفرج بعد الشدة _ الجزء الثاني _ دار صياد _ بيروت _ ١٩٧٨ _ ص ١٠٣ .
- lxvii - أحمد تيمور باشا _ التصوير عند العرب _ ص ٣ .
- lxviii - محمد زينهم _ التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث _ مطابع الأهرام التجارية _ مصر _ ٢٠٠١ _ ص ٤٤ .
- lix - نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشاني _ التصوير الهزلي في الفنون القديمة والمعاصرة كأسلوب لتناول بعض القضايا المجتمعية _ رسالة دكتوراه _ كلية التربية _ قسم التربية الفنية _ جامعة عين شمس _ ٢٠١٠ _ ص ١٥٣ - ١٥٥ .
- lxx - محمد عبد الجواد الأصمعي _ تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ونوابغ المصوريين والرسامين العرب في العصور الإسلامية _ القاهرة _ ١٩٧١ _ ص ١٦ .
- lxxi - إدريس كريم محمد _ الوحدات السردية في حكايات كلية ودمنة - دراسة بنيوية _ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع _ المملكة الأردنية الهاشمية _ ٢٠٠٩ _ ص ١٨٦ .
- lxxii - مهين حاجي زاده _ المقامة في الأدب العربي والآداب العالمية _ مجلة اللغة العربية وآدابها _ العدد الرابع _ أذربيجان _ ٢٠٠٤ _ ص ١٨ .
- lxxiii - راجح بودية _ أدب الكدية في العصر العباسي _ قضايا الأدب _ المجلد الرابع _ العدد الأول _ الجزائر _ ٢٠١٩ _ ص ١٨١ .
- lxxiv - عبد الفتاح كيليطو _ المقامات السرد والأنساق الثقافية _ ترجمة: عبد الكبير الشراوي _ دار توبقال للنشر _ الدار البيضاء _ الطبعة الثانية _ المغرب _ ٢٠٠١ _ ص ٣٨ .
- lxxv - سوهيلة بن عتسو _ المقامة والأنساق الثقافية قراءة في قراءة عبد الفتاح كيليطو _ المدونة _ المجلد ٨ _ العدد ٤ _ ٢٠٢١ _ ص ٣٩٥١

-
- lxxvi – بالصور.. أهم ١٠ قطع أثرية في متحف الشرطة بالقلعة (albawabhnews.com) _ المرجع السابق نفسه.
- lxxvii – محمود إبراهيم حسين _ الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي _ دار غريب _ ص ٣٢٢.
- lxxviii – صلاح الدين عناني محمود _ التعبير الهزلي في فن التصوير وأبعاده الفلسفية والتشكيلية _ رسالة دكتوراه _ كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان ١٩٩٦ _ ص ١٧٢ - ١٧٣.
- lxxix – أحمد عبد المنعم _ حكايات في الفكاهة والكاركاتير _ دار العلوم للنشر والتوزيع _ القاهرة _ ٢٠٠٩ _ ص ٧١.